Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies, 3(2) 2020
Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, ISSN: 2550:3014
Received: 6th November 2020/Accepted: 07th January 2021

اللسانيات النظرية من وجهة نظر طلبة اللغة العربية بجامعة جنوبي شرقي سريلانكا

دراسة وصفية تحليلية

THE THEORETICAL LINGUISTICS IN THE POINT OF VIEW OF SEUSL ARABIC STUDENTS: A DESCRIPTIVE ANALYTICAL STUDY

SLM.Nashmel [1], Adham Hamawiya [2]

[1] Department of Arabic, FAC, Eastern University of Sri Lanka
[2] Kuliyyah of Education, International Islamic University Malaysia
nashmelslm@gmail.com[1], adhamawiya@iium.my[2]

Abstract

Theoretical linguistics has a dynamic role in studying languages in scientific and descriptive manners. Describing how those languages are actually used, many sciences contribute to it in language service. The European languages benefited from it to describe those languages phonetically, morphologically, synthetically, and semantically. Further, the applied linguistics has an important role in qualifying some fields such as language teaching, translation, and others. But there is in the Arab world a stranger view regarding acceptance of the linguistics and realizing its facts, fields, and its functions. However, they prefer traditional Arabic grammar. This phenomenon is with the students of SEUSL Arabic learners as they learned Arabic by the ways of traditional Grammar methods such as Tajwid, Sarf, and Nahw in pre-university stage and the linguistics is being introduced after entering the university. Those Students are divided into two groups toward accepting theoretical linguistics. One group wants to continue learning it along with traditional Arabic grammar while another one is sufficient with learn Arabic by using traditional Grammar. Therefore, the two researchers wanted to conduct systematic research to investigate this phenomenon by using qualitative and quantitative methods. They distributed a questionnaire to know how those students differentiate between linguistics and Arabic traditional grammars. The interviews were carried out with lecturers to understand the situation and the problems of teaching and learning theoretical linguistics. The study reached that they didn't realize the fact of the linguistics, and they could not differentiate clearly between the linguistics and traditional Arabic grammar. Also the reasons behind this phenomenon are the weakness in language skills, especially in reading skill, lack in resource of vocabulary, concentrating with the other subjects, teacher's part in preparing lecturers of linguistics, and the learning materials which suits with Sri Lankan learners' situation.

Keywords: theoretical linguistics, traditional Arabic grammars, SEUSL Arabic students

مُلخَّص البحث

تبحث اللسانياتُ اللغاتِ الإنسانية بحثًا علميًّا يصفها على ما هي عليه، وتساعدها علوم كثيرة في خدمة اللغة، وقد استفادت منها اللغات الأوروبية في وصفها صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالةً، وكذلك للسانيات التطبيقية دور مهم في رفع شأن مجالات تعليم اللغات والترجمة وغيرها، ولكنَّ في العالم العربي نظرة غريبة في قبولها، ومعرفة حقيقتها ووظائفها ومجالاتها، والظاهرة نفسها لدى طلبة اللغة العربية في جامعة جنوبي شرقي سريلانكا من حيث إنهم تعلموا اللغة العربية من خلال علوم العربية التقليدية من تجويد وصرف ونحو وغيرها،ويسمعون اللسانيات بعد دخول الجامعة، فينقسمون إلى قسمين في قبول اللسانيات النظرية؛ أحدهما يريد تعلمها بالإضافة إلى علوم العربية التقليدية، والآخر يكتفي بعلوم العربية التقليدية، وعليه؛ يهدف هذا البحث إلى فحص هذه الظاهرة من خلال المنهجين الكمي والكيفي، فقد وُزعت استبانة لمعرفة الفرق لدى عينة البحث؛ بين اللسانيات وعلوم العربية التقليدية، وأُجريت مقابلات مع الأساتذة؛ لمعرفة واقع تعلُّم اللسانيات النظرية والمشكلات التي تواجهها، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة لم يعرفوا حقيقة اللسانيات، والفرق بينها وبين علوم العربية التقليدية، ومن أهم أسباب ذلك ضعفُهم في مهارات اللغة العربية وبالأخص مهارة القراءة وقلة ثروة الألفاظ، واهتمامهم بالمواد الأخرى التكميلية لدراسة البكالوريوس، ودور المدرس في إعداد المحاظرات ، والمراجع المقررة التي تناسب طلبة السياق السريلانكي.

الكلمات الرئيسة: اللسانيات النظرية، علوم العربية التقليدية، طلبة اللغة العربية، جامعة جنوبي شرقي سريلانكا

مُقدِّمة:

مما يميز اللسانيات من العلوم العربية التقليدية – من مثل التجويد والصرف والنحو والبلاغة – أنها دراسة اللغات الإنسانية – وليس اللغة العربية فحسب – دراسة علمية بعيدة عن الأحكام الذاتية والمعايير غير العلمية، واللسانيات تبحث اللغات خلال كل من المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وهي تضم كل فروع البحث اللغوي التي تزودنا بالمفاهيم الأساسية والنظريات والمناهج الوصفية والتاريخية والمقارنة (ضامن 1989م)، ولا يعنى بهذا أن العرب لم يبحثوا اللغة العربية صوتا وصرف ونحوا ودلالة بل بحثوها على نطاق واسع بما عندهم من مناهج البحث في عهدهم وبغير ترتيب بين المستويات (عمر 1988م). وتُشارك اللسانيات في البحث اللغوي علوم طبيعية وإنسانية مثل علم التشريح وعلم النفس وعلم الإجتماع وعلم الإنسان وغيرها، ويدخل في اللسانيات كل النشاط اللغوي للإنسان (عبد

التواب، 1997م)، والبحوث المتعلقة بالماضي والحاضر، واللغات الحية والمندثرة؛ من دون اعتبار صحيح أو مشهور أو لهجة أو فصحى؛ قال دو سوسور: "موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها" (السعران، د.ت)، ومن أُسسه أن الباحث اللغوي لا يغير من طبيعة اللغة حذفًا وإضافةً أو تعديلاً.

ومثلما تشارك في اللسانيات النظرية كثير من العلوم؛ تؤثر اللسانيات النظرية في كثير من المجالات التطبيقية ، إذ قدمت اللسانيات التطبيقية حلولا لكثير من المشكلات التي يواجهها كل من تعليمية اللغات، والتخطيط اللغوي، والترجمة (فتيح 1989م) بالإضافة إلى مانتتجه اللسانيات النظرية، ومن المؤسف امتناع كثير من طلبة اللغة العربية وأساتذتها في الجامعات العربية؛ عن مطالعة ما أحرزته الدول الغربية في مجال اللسانيات النظرية في وصف اللغات وتشريحها، وفي مجال اللسانيات التطبيقية في بحث القضايا النفسية والسلوكية والإداركية التي تتعلق بتعليم اللغات وتعلمها، والاستفادة منها (بوقرة، 2013م)؛ إذ ينظرون إليها مستغربين؛ لأنها وافد من الغرب، فيناقش نعمان بوقرة بإمكانية تطبيق نظام تحليلات اللسانيات في تراثنا العربي ومن ثم يمكن كشف خصائصها وحقائقها للعالم. فيأكد بوقرة بأهمية تنصيص أهداف تعلم اللسانيات وغاتيها مع أهداف الجامعة والكلية حتى تتماشى مع أهداف تعلم المجالات الأخرى في الجامعة. ويبرز بوقر قلقه تجاه النتائج التي أسفر عنها عدم اهتمام الطلبة باللسانيات اهتماما ملموسا، إلا أن هنالك جامعات عربية تحاول تعريف اللسانيات النظرية لأبنائها إما بتعريف مناهجها ومبادئها من دون المحاولة في تطبيق نظام المستويات اللسانية في اللغة العربية، وبعضها تحاول تعريفها بتطبيق مستوياتها في اللغة العربية (فجر، 2014م) لكنها يحتاج إلى مزيد من الوعي، لأن هذه المشكلة طويلة في العالم العربي، ولا يزال هنالك تردد في معرفة حقيقة اللسانيات النظرية من حيث إنها دراسة اللغات الإنسانية باسخدام المناهج العلمية؛ يقول السعران (د.ت): "إن القارئ العربي تعْلَق بذهنه تصورات ومذاهب لغوية لا تُيسِّر له متابعة التصورات والمذاهب الحديثة"، ويصف واقع العالم العربي حين ظهور هذا العلم، فيقول: "إن هذه الدراسة في البلاد الناطقة بالعربية لا تزال غريبة على جمهور المتخصصين في المسائل اللغوية، المنقطعين لها، المنصرفين إليها، فهم قد يفهمون من دراسة اللغة دراسة النحو والصرف أو الاشتقاق ومعرفة الشوارد النادرة".

ولا يُستثنى من هذه الظاهرة طلبة اللغة العربية في جامعة جنوبي شرقي سريلانكا، فلوحظ لديهم نفور من تعلُّم اللسانيات النظرية، وقصور في معرفة حقيقتها وأسسها ومناهجها، وقد كانوا يتعلمون اللغة العربية قبل الالتحاق بالجامعة من خلال الصرف والنحو التقليديين،ثم بعد الدخول في الجامعة توسعوا في تعلم مزيد من العلوم التي بعلوم العربية التقليدية والمواد التي تأهلهم في الدوائر الحكومية السريلانكية، ومن ضمنها اللسانيات النظرية ويستمعون إلي

اللسانيات لأول مرة غالبا، فمصطلحاتها جديدة ومناهجها غير متعرف لديهم(فضل 2005م) ، وينقسم الطلبة عينة البحث في قبول هذا العلم قسمين؛ أحدهما يريد مواصلة تعلم اللسانيات بالإضافة إلى علوم العربية التقليدية والمواد الأخرى، والآخر يكتفي بعلوم العربية التقليدية في دراسة اللغة العربية، ولديه مشكلة في التمييز بين اللسانيات النظرية وعلوم العربية التقليدية. فهدفت هذه الدراسة أن تعالج هذه الظاهرة خلال بحث نظامي استهدف أن يتعرف واقع الطلبة فى فهم حقيقة اللسانيات والتفقريق بينها وعلوم العربية التقليدية.

منهج البحث:

1) **طريقة إجراء البحث:**

يتوسَّل هذا البحث المنهج الوصفي الذي يصف واقع تعلُّم عينة البحث اللسانيات النظرية؛ باستخدام البيانات الكمية المجموعة من الطلبة، والبيانات الكيفية المحصَّلة من الأساتذة.

2) **عينة البحث:**

اختير خمسة من الأساتذة عينة قصدية من كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية في جامعة جنوبي شرقي سريلانكا؛ ليجري معهم مقابلات شبه منظمة؛ للوقوف على آرائهم في التحديات التي تواجه الطلبة، واختير عشوائيًّا 64 من الطلبة؛ لتُوزع عليهم استبانة مغلقة بلغتهم الأم (التاميلية)؛ لبيان مواقفهم من اللسانيات إحصائيًّا.

3) **منهج التحليل:**

اتُّبع التحليل الموضوعي لتحليل البيانات الكيفية بتلخيص الأفكار تحت موضوعات؛ بعد وضع رموز تحت الكلمات المهمة، واستخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل نتائج البيانات الكمية إحصائيًّا.

المناقشة:

أولاً: تحليل إجابات الطلبة

وُزِّعت استبانة اشتملت على فقرات تتعلق بأسس اللسانيات النظرية، وتتوقع إجابات توضح واقع فهم اللسانيات النظرية لدى عينة البحث، والفقرات هي:

(١) الفرق بين مفهومي اللسانيات وعلوم العربية التقليدية:

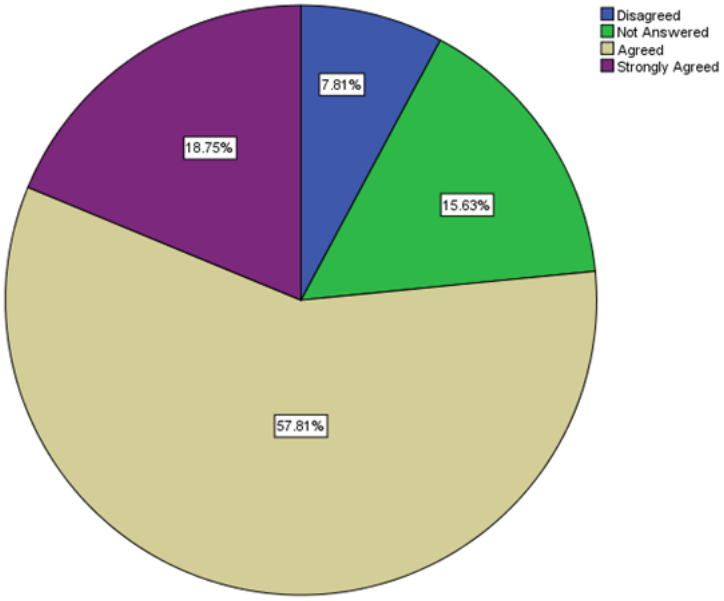

الشكل (١): النسب المئوية للإجابة عن الفقرة الأولى

وافقت نسبة 77% من الطلبة المستجيبين للاستبانة على أن بإمكانهم التفريق بين مفهومي اللسانيات وعلوم العربية التقليدية، وفي المقابل عارض 8% منهم هذه الإمكانية، في حين أن 15٪ منهم لم يتمكنوا من تحديد رأيهم في هذه الإمكانية.

(٢) تفرع اللسانيات إلى نظرية وتطبيقية:

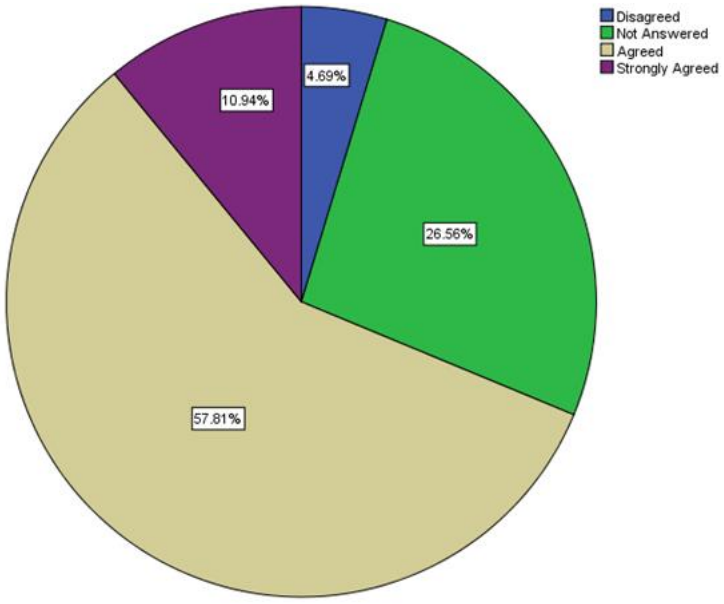

الشكل (2): النسب المئوية للإجابة عن الفقرة الثانية

تبين الإجابة عن هذه الفقرة أن نسبة 69% من المستجيبين يعرفون أن اللسانيات نظرية وتطبيقية، وربما يكون ذلك لأنهم إما تعلموا كيفية تفرُّعها نظريًّا، وكيفية تأثير اللسانيات النظرية في علم اللغة التطبيقي (فتيح، 1989)، وإما فهموا هذا التفرع فهمًا سطحيًّا من خلال المحاضرات، ويمكن التأكد من ذلك من خلال سائر إجاباتهم عن الفقرات الآتية المتعلقة باللسانيات النظرية، ولكن، من العجب أن نسبة ٢٦٪ من المستجيبين ترددوا في الإجابة عن هذه الفقرة – ازدادت النسبة عما كان في الفقرة الأولى؛ أي ١٥٪ – في مقابل ٥٪ فقط لا يعرفون هذه المعلومة.

(٣) آراء دو سوسور:

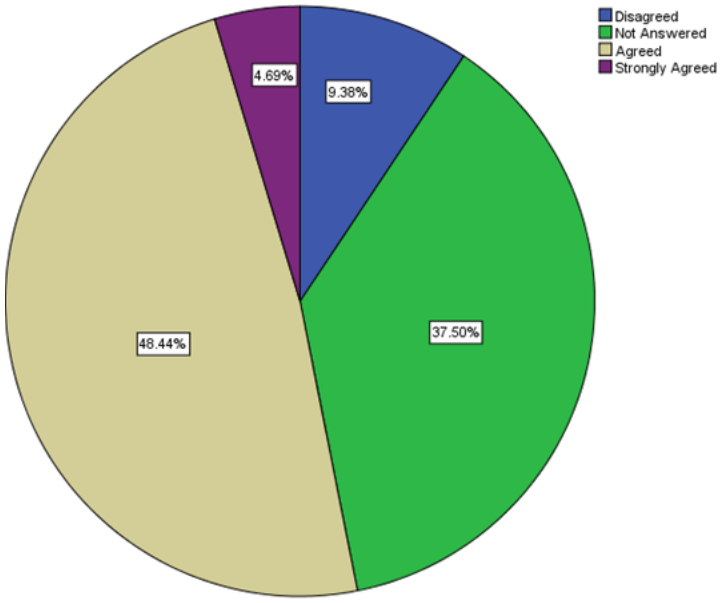

الشكل (3): النسب المئوية للإجابة عن الفقرة الثالثة

على الرغم من ٧٧٪ من الطلبة المستجيبين قالوا إنه واضحٌ بالنسبة إليهم الفرقُ بين مفهومي اللسانيات وعلوم العربية التقليدية؛ في الفقرة الأولى؛ أمكن لنسبة ٥٣٪ ممن أجابوا عن الفقرة السادسة؛ أن يعرفوا أن دو سوسور هو الأب الحقيقي للسانيات، وأن محاضراته ضرورية لفهم مسائل هذا العلم ومصطلحاته ومستوياته، وأنها تختلف عن مباحث علوم العربية التقليدية، ويمكن قراءة هذا الفرق بين النسبتين على أن لدى المستجيبين خلطًا بين المفاهيم، وإلا كانت

نسبة الموافقين في هذه الفقرة السادسة مثل نسبة الموافقين في الفقرة الأولى، أو تُقاربها على الأقل، وفي المقابل نحو ٣٧٪ من المستجيبين لم يعنهم هذا التفريق، في حين أن نحو ١٠٪ اعترضوا على مضمون هذه الفقرة.

(٤) الفرق بين مباحث علم اللغة الحديث وبين فقه اللغة التراثي:

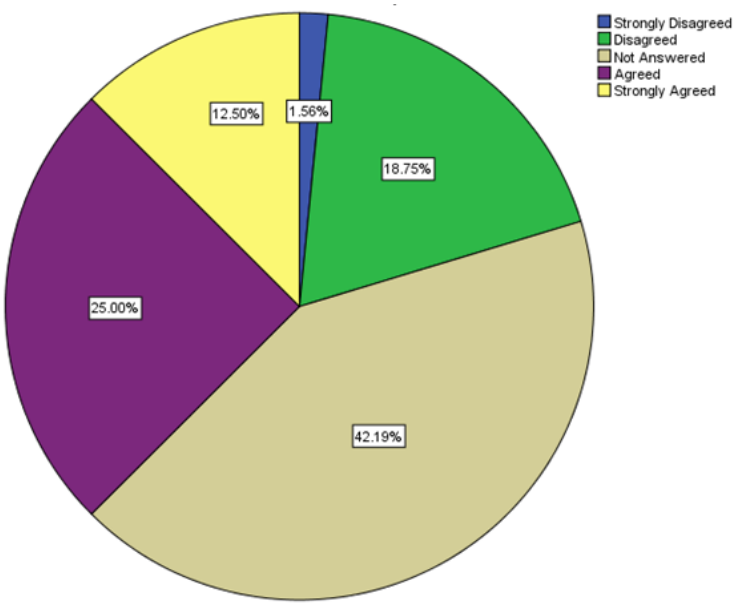

الشكل (4): النسب المئوية للإجابة عن الفقرة الرابعة

تُعدُّ معرفة فقه اللغة ضرورية لمعرفة علم اللغة؛ لأن الأول يتضمن كثيرًا من المباحث اللغوية الحديثة؛ لذا كان وصفه بأنه تراثي، وعلى الرغم من هذا الوصف؛ اختارت نسبة ٤٢٪ من المستجيبين أن تجيب عن هذه الفقرة "لا يعنيني"؛ أي إنهم ترددوا في التفريق بين العلمين، ويؤكد هذا أن نسبة ٣٧٪ من المستجيبين وافقت على مضمون هذه الفقرة، وهذا خطأ؛ لأن علم اللغة يدخل فيه ما لا يدخل في فقه اللغة، ولم يُدرك الفرق بينهما إلا نسبة ٢١٪ من المستجيبين.

(٥) هل اللسانيات النظرية هي نفسها علوم العربية التقليدية؟

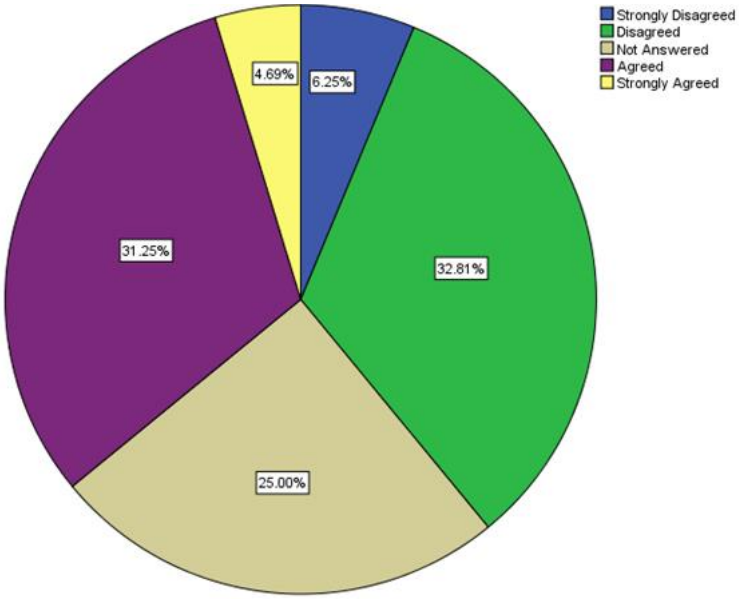

الشكل (5): النسب المئوية للإجابة عن الفقرة الخامسة

وافقت نسبة 36% من المستجيبين على أن اللسانيات وعلوم العربية التقليدية شيء واحد، وعارضت نسبة 39% عارضت هذه المقولة، في حين أن نسبة 25% ترددت في الإجابة، وهذه الفقرة تؤكد واقع اللسانيات في تصورات الطلبة؛ إضافة إلى الفقرة السابقة، مما يُشعر بأن أغلبهم لم يستوعبوا حقيقة اللسانيات النظرية وخصائصها ووظائفها.

مناقشة أجوبة الطلبة

لوحظ أن عينة البحث لم يستطع أغلب أفرادها أن يفرقوا بين اللسانيات النظرية وعلوم العربية التقليدية، وكذلك بينها وبين فقه اللغة التراثي، ولكنهم وافقوا في الفقرة الأولى بنسبة 77% على أنهم بمقدورهم التفريق بين مفهومي اللسانيات وعلوم العربية التقليدية، ووافقوا في السؤال الثاني بنسبة 68% على أنهم يعرفون أن اللسانيات تتفرع إلي نظرية وتطبيقية، ووافقوا في السؤال الثالث بنسبة 53% على أنهم يعرفون آراء دو سوسور عن اللسانيات النظرية، وأنها تختلف عن مباحث علوم العربية التقليدية، ومن خلال مقارنة الإجابات عن هذه الفقرات بالإجابات عن الفقرتين الرابعة والخامسة؛ يتبين أن موافقاتهم في الفقرات الثلاث الأُوَل لم تنبثق عن اطلاع علمي على اللسانيات النظرية.

ومن حيث إن نسبة موافقتهم في معرفة آراء دو سوسور قليلة؛ يبدو أنهم يحتاجون إلى تأسيس في اللسانيات النظرية، فليس هناك إطار نظري في اللسانيات من دون معرفة أن دو سوسور هو الأب الحقيقي لعلم اللغة الحديث؛ لأنه أول من قال إنه اللغات تُبحث من خلال المنهج الوصفي، ومن بعده تتابع العلماء ليقولوا بقوله، كما أنه أكد دور كل مجتمع في نظام لغته، وامتاز بالتنظير العميق الذي استطاع من خلاله أن يضع أسسًا عامة مشتركة بين اللغات؛ لتحليل مستوياتها، وشرح كيفيات تأثير العوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية الموثرة في النشاط اللغوي، حتى سُميت خلاصة آرائه "علم اللغة العام" (قدور، 2008م)، وكتابه هو الذي بدأ تعريف مصطلحات الفونيم، والرمز اللغوي، واللسانيات الجغرافية، وغيرها، ومن ثم؛ كان في جهل الطلبة دو سوسور وجهوده؛ تأثيرٌ في استيعابهم علم اللغة الحديث (اللسانيات النظرية).

وكذلك تحتاج عينة البحث إلى وعي فقه اللغة واللسانيات؛ لأن أغلب المؤلفين الذين صنَّفوا كتبًا في علم اللغة الحديث؛ لم ينسوا أن يفرقوا بينه وبين فقه اللغة؛ لما ل للتفريق بينهما من أهمية، فكما يقال: "وبضدها تُعرف الأشياء"، فمصطلح "فقه اللغة" قديم في تاريخ اللغة العربية، وكتابا "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهما" لابن فارس، و"فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي؛ تراث مهم يتضمن هذا المصطلح، ويعالج أولهما مباحث من مثل موضوعات الخط العربي، ولغات العرب الممدوحة والمذمومة، وأقسام الكلام، وفي الثاني قسمان كبيران؛ أحدهما فقه اللغة، ويتضمن تقسيم الكلمات العربية تحت محاور، فكأنه معجم، والآخر سر العربية، ويعالج موضوعات الصرف والنحو التقليديين، إذن؛ لم يعالج فقه اللغة التراثي مباحث علم اللغة إلا معالجة يسيرة، ومن منظور غير منظور دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، فالحاصل أن أغلب الطلبة لم يمكن لهم التفريق في ذلك نظريًّا.

ثانيًا: تحليل آراء الأساتذة

حينما طُلب إلى الأساتذة إبداء آرائهم في واقع رغبة الطلبة في تعلُّم اللسانيات النظرية وواقع فهمهم حقيقتها؛ أشاروا إلى أن أغلبهم واجهوا تحديات في معرفة أن هذا العلم ليس خاصًّا باللغة العربية فقط، وأنه دراسة اللغات الإنسانية دراسة علمية (المستجيب ١)، ومن ثم؛ يصعب عليهم فهم مباحث في الجوانب النظرية من مثل علم اللغة النفسي، والاجتماعي، والجغرافي، ولديهم مشكلة في فهم العلاقة بين الترجمة واللسانيات نظريًّا، ولم يفهموا حقيقة آراء دو سوسور التي تُمثِّل "علم اللغة العام"، ولم يَضِحْ لديهم مفهوم حقيقة أن اللغة ظاهرة اجتماعية (المستجيب 3)، ومن ضمنها ثنائيات دو سوسور التي أسَّست لنظريته البنيوية والوصفية ومفهوم السيمولوجيا (المستجيب 5)، وهكذا؛ حدَّد الأساتذة الأسباب التي تؤثر في فهم اللسانيات النظرية واستيعابها فيما يأتي:

(١) الضعف في مهارات اللغة العربية:

تُدرَّس المقررات الجامعية بما فيها اللسانيات؛ في جامعة جنوبي شرقي سريلانكا؛ باللغة العربية، وليست اللغة الأم للطلبة، فيؤثر ضعفُهم في مهارات اللغة العربية (ولا سيما مهارة القراءة) سلبيًّا في مجالات قسم اللغة العربية كلها؛ الأدب العربي، والترجمة، واللسانيات، والمراجع اللسانيات العربية أسلوبها علمي بعامة؛ قديمة كانت أم محدثة، وقد أشار كل من شاركوا في المقابلة إلى هذه المشكلة لدى الطلبة، ومن ثم؛ كثيرًا ما يضطر الأستاذ إلى ترجمة بعض الجمل والتعبيرات في المراجع المقررة (المستجيبون 2، 3، 4)، ومن المؤسف تجاهل بعض الطلبة أنهم يواجهون مشكلة في قراءة الكتب (المستجيب 3)، ويُلحظ لدى كثير من الطلبة قصور في معرفة المفردات العربية العامة المتداولة، علاوة عن المصطلحات اللسانية، وهذه المشكلة ليست خاصة بالطلبة الناطقين بغير العربية، وإنما تُلحظ أيضًا لدى الطلبة ممن العربية لغتهم الأم (بوقرة، 2013م).

وتتمثل خلفيات الطلبة المختلفة في ضعفهم اللغوي؛ لأن الملتحقين بالجامعة يدخلون من جهتين مهمتين بعد المرحلة الثانوية؛ أولاهما الطلبة الذين تعلموا العلوم الشرعية بما فيها النحو والصرف وغيرهما من علوم العربية التقليدية، والثانية الطلبة الذين اجتازوا امتحان الشهادة الثانوية في المدارس الحكومية، وهؤلاء مقارنة بسابقيهم أشدُّ ضعفًا في مهارات اللغة العربية، في حين هناك فروق كبيرة بين الأوائل (المستجيبون1، 2، 3).

(٢) المصطلحات اللسانية:

تتمثل مشكلة المصصلحات اللسانية في معرفة معناها اللغوي، ومضمونها، وتعريفها، وتصنيفها حسب العلوم التي تنتمي إليها هذه المصطلحات، وتزداد أهمية هذه المشكلة من حيث إن اللسانيات دراسة اللغات الإنسانية بطريقة علمية، وباستعانة العلوم الطبيعية والإنسانية، فهناك كثير من العلوم التي تساعد في دراسة اللغة علميًّا؛ من مثل الإناسة، والجغرافيا، والتشريح، والنفس، ومن لوازمها معرفة مصطلحات هذه العلوم، وما تشير إليه، وفي العالم العربي مناقشات مديدة وآراء مفصلة في ترجمة هذه المصطلحات وتعريبها، فالتعامل مع المصطلحات اللسانية جديرة بأن تكون قضية من قضايا اللسانيات (قدور، 2008م).

وإن كانت الحال كذلك بالنسبة إلى الطلبة العرب أنفسهم، فكيف ستكون بالنسبة إلى الطلبة السريلانكيين الناطقين بغير العربية؟ وقد نصَّ أحد المستجيبين في المقابلة على أنه تبيَّن خلطًا واضحًا بين الطلبة (عينة البحث) في التمييز بين موضوعات التجويد ومباحث علم الأصوات، وأشار آخر إلى أن نسبة هذا الخلط قلَّت مقارنة بالماضي.

(٣) المؤثرات الخارجية:

من الأسباب التي تؤثر سلبيًّا في الاهتمام باللسانيات؛ أن الطلبة غرضهم من الدراسة هو الوظيفة الحكومية؛ لتكون موردهم المالية، ومن ثم؛ يرون أن التعمق في هذا العلم أو الاهتمام به على نطاق واسع؛ لا يفيدهم في المستقبل (المستجيبون 2، 4، 5)، ولا سيما أن مشكلة الوظيفة في السياق السريلانكي؛ من القضايا الوطنية المهمة التي يواجهها المجتمع، ولا سيما جزءه المسلم، فالرغبة في الحصول على الوظائف الحكومية تؤدي بالطلبة إلى التفكير في إنهاء دراسة البكالوريوس أيًّا كانت، والاهتمام بتعلُّم المواد العامة في العلوم الإنسانية والإدارية والتقانية والتربوية وغيرها، مما يؤهل الطالب للعمل في الدوائر الحكومية وغيرها (دليل الطالب، العام الأكاديمي 2018/2017، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة جنوبي شرقي سريلانكا)، حتى إن بعض الطلبة المتخصصين في اللسانيات أيضًا تُلحظ لديهم هذه الظاهرة (المستجيب 2)، فيرون أنهم دخلوا الجامعة للحصول على الوظيفة، فلا يتعمقون في دراسة اللسانيات أو الترجمة، وإنما يتعلمون المقررات حتى ينجحوا في الامتحان، ويحصلوا على الشهادة، ويبحثوا عن وظائف شاغرة.

(٤) دور الأستاذ:

ليس دور المدرس إبلاغ محتويات المقررات الجامعية التي كُلِّف بتدريسها فقط، وإنما ينبغي له أيضًا المحاولة في تحقيق الأهداف المختلفة المرجو الحصول عليها لدى طلبته، وتتمثل تلك الأهداف من منظور التربية الحديثة في النواحي العلمية، والتفكير النقدي، والسلوكية، والإدارية، وغيرها، ومن هذا المنطلق؛ يتوقع دليل الطالب لجامعة جنوبي شرقي سريلانكا هذه الأهداف، (دليل الطالب، العام الأكاديمي 2018/2017، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة جنوبي شرقي سريلانكا)، وإذا نظرنا إلى مقررات اللسانيات وجدنا كثيرًا من العلوم تجتمع لخدمة اللغة علميًّا ونفسيًّا وتقانيًّا وجغرافيًّا... إلخ، فينبغي للأستاذ الجامعي أن يعي ذلك وعيًّا تامًّا.

وتأمل عمولة الجامعات السريلانكية (UGC) أن يطبق نظام التعليم القائم على النواتج؛ للوصول إلى هذه الأهداف من خلال المجالات التي ينتمي إليها الأستاذ الجامعي، فينبغي للأستاذ أن يكيف وسائل التعليم من اختيار المراجع المقررة، وطرق التدريس، والتقييم؛ لتؤدي بالطالب إلى تحقيق أهدافه؛ لذا تنصح عمولة الجامعات السريلانكية (UGC) الأستاذ أن يركز في عمله التعليمي على التعليم المركز على المتعلم (Student Centered Learning).

وتشير آراء الأساتذة المشاركين في المقابلة إلى أن هنالك عوائق من حيث أستاذ اللسانيات (المستجيبون 1، 3، 4)؛ تتمثل فيما يأتي:

- يضطر بعض الأساتذة المتخصصين في علوم العربية التقليدية والأدب العربي؛ إلى تعليم مقررات اللسانيات سدًّا للحاجة.
- قلة وعي ما يدخل في مباحث اللسانيات، ووظائفها، ومجالاتها، وفروعها، وأهدافها، وفروع اللسانيات التطبيقية.
- المشكلة في اختيار مقررات تناسب السياق السريلانكي وطلبته الناطقين بغير العربية.
- القصور في تعليم مباحث اللسانيات مقارنة بتعليم اللغة المحلية (المستجيبان 1، 4).

(٥) الشعور بغرابة اللسانيات:

يظهر من آراء الأساتذة المشاركين في المقابلة أن لدى الطلبة نفورًا من اللسانيات (المستجيبون 1، 2، 4، 5)، فلا يرغبون في معرفة حقيقتها ووظائفها، والشعور بغرابتها أو اطِّراحها لأنها مُنتَج غربي قادح في تراثنا العربي؛ ليس خاصًّا بالطلبة في الجامعات السريلانكية، وإنما نلقاه في العالم العربي إلى اليوم (بوقرة، 2013م)، ويُلحظ لدى بعض الطلبة (عينة البحث) ما لُحظ لدى الطلبة العرب عندما عرفوا اللسانيات في العالم العربي (السعران، د.ت).

وينقسم الطلبة (عينة البحث) في قبول اللسانيات إلى أقسام:

- أولها قسم لا يريدون التعمق في معرفة حقيقة اللسانيات نظريًّا، ويريدون أن يتعلموا بعض الأشياء من مثل نظام المستويات اللسانية.
- وثانيها قسم لديهم رغبة في تعلُّم اللسانيات النظرية، ومحاولة تطبيقها في اللغة العربية.
- وثالثها قسم يريد إزالة اللسانيات من بين المقررات الجامعية لطلبة اللغة العربية وآدابها، والاكتفاء بعلوم العربية التقليدية (المستجيبان 2، 5).

وفي الخلاصة أن آراء الأساتذة أيضًا تؤكد أن الطلبة (عينة البحث) لم يفهموا اللسانيات النظرية، ويمكن استنتاج أنهم إن وافقوا على تقسيم اللسانيات إلى نظرية وتطبيقية، وإن فرقوا بين اللسانيات وعلوم العربية التقليدية؛ فإن تلك الموافقة وهذا التفريق لم يظهرا منهم عن علم باللسانيات النظرية، وإنما هما موافقة وتفريق سطحيان؛ اعتمادًا على ما سمعوا من أساتذتهم في أثناء المحاضرات.

نتائج البحث:

1) لم يفهم أغلب الطلبة (عينة البحث) حقيقة اللسانيات النظرية من حيث إنها دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، ويصعب عليهم فهم بعض أسس اللسانيات.

2) لم يمكن لعينة البحث التفريق بين اللسانيات الحديثة وفقه اللغة التراثي.

3) لم تستطع عين البحث التفريق بين اللسانيات النظرية وعلوم العربية التقليدية.

4) من الأسباب التي تؤثر سلبيًّا في الطلبة؛ الضعف في مهارات اللغة العربية وبالأخص مهارة القراءة، والمصطلحات اللسانية المتعددة التي لها دلالات واسعة ، والمؤثرات الخارجية ، ودور الأستاذ في إعداد المحاظرات اللسانيات التي تناسب مستوى السياق السريلانكي، والشعور بغرابة اللسانيات.

التوصيات:

1) محاولة تعريف حقيقة اللسانيات باستخدام طرق التعليم الجذابة.

2) توعية الطلبة بفرص الوظائف الحكومية وغيرها من خلال تعلم اللسانيات النظرية والتطبيقية.

3) توعية الطلبة بدور اللسانيات في تقديم التراث العربي في صيغة حداثية تناسب التطور الحديث.

4) تسهيل تعليم اللسانيات بطريقة تقابلية باللغات المستخدمة في سريلانكا.

5) إصدار مرجع مقرر مناسب مستوى الطلبة؛ لتعلُّم اللسانيات بطريقة سهلة؛ في السياق السريلانكي.

المراجع:

بوقرة، نعمان عبد الحميد.(2013م) *"تدريس اللسانيات في الجامعة موضة أم ضرورة؟"* ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، (دبي: 8 مايو / أيار 2013م).

بنت رسلان، نور شهداء. (2017م). ***الدرس النحوي والصرفي عند الغربيين واللغويين العرب في ضوء التراث اللغوي***. رسالة ماجستير غير منشورة. كولالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

تونس، موله؛ سليمة، نايت محند. (2017/2016م). ***اللسانيات وعوائق التلقي لدي طلبة السنة الثانية ليسانس أدب عربي***. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

السعران، محمود. (د.ت). ***علم اللغة مقدمة للقارئ العربي***. (د.ط). (بيروت: دار النهضة العربية).

عبد التواب، رمضان. (1997م). ***مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي***. (ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

علي، عاصم شحادة. (2009م). ***اللسانيات المعاصرة للدارسين في الجامعات الماليزية***. (ط1). كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

فتيح، محمد. (1989م). ***في علم اللغة التطبيقي***. (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.

فضل، عاطف. (2005م). ***مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي***. (ط1). عمان: دار الرازي.

قدور، أحمد. (2008م). ***مبادئ اللسانيات***. (ط٣). دمشق: دار الفكر.

دليل الطالب، العام الأكاديمي 2018/2017، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة جنوبي شرقي سريلانكا.